



يهود الجزائر في صحافة جبهة التحرير الوطني 1956 - 1962

The Jews of Alegria in the National Libération Front Press

نور فاطمة الزهراء

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
(الجزائر)

Fatma.zohra.nour@univ-alger2.dz

ملخص:	معلومات المقال
أدركت جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954، أنه يجب أن يصل صدى أحداث هذه الثورة إلى كل ربوع الوطن بشتى الوسائل الإعلامية، لأنها القادرة على التعريف بالقضية الجزائرية وإيصال صوت الجبهة ومبادئها إلى كل الأطراف سواء الداخلية أو الخارجية، ولهذا جعلت من جريدتي "المجاهد" و"المقاومة الجزائرية" لسان حالها والناطق الرسمي باسم جبهة وجيش التحرير الوطني، ومن خلالهما اهتمت الجبهة بيهود الجزائر وأخذت تعبر عن موقفها منهم، وتصر عليهم في كل مرة أن يوضحوا موقفهم، و يلتحقوا بالثورة باعتبارهم جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري.	تاريخ الارسال: 13 جوان 2021 تاريخ القبول: 13 جانفي 2022
	الكلمات المفتاحية: ✓ جبهة التحرير الوطني ✓ يهود الجزائر ✓ الثورة التحريرية ✓ جريدة المجاهد
Abstract :	Article info
After the outbreak of the liberation revolution in November 1954, the national liberation front realized that the echo of the events of this revolution must reach all parts of the country with various media because they are able to introduce Algerian issue and convey the voice of the front and its principles to all parties whether internal or external, and for this reason it made from two newspaper " El Mudjahid" and " Algerian Resistance", my tongue is its case and the official spokesperson for the national liberation front and army, and through them the front took care of the jews of Algeria and began expressing its position on them, and insisting on them evrey time to clarify their position and to join the revolution as an integral part of Algerian people.	Received 13 June 2021 Accepted 13 January 2021
	Keywords: ✓ National Liberation Front ✓ The editorial revolution ✓ Jews of Algeria ✓ El Moudjahid newspaper

1. مقدمة:

تواجد اليهود بالجزائر منذ الاف السنين، وذلك بموجات هجرة متتالية استمرت حتى القرن 18م بهجرة "يهود ليفورن"، واستقروا في مختلف أنحاء الجزائر حتى في المناطق الجنوبية. و قد تطبعوا بطباع الجزائريين فلبسوا ثيابهم و تحدثوا لغتهم و تسموا بأسمائهم، وكان المسلمون لا يجدون عقدة في التعامل مع اليهود سواء تجاريا أو اجتماعيا بتبادل الهدايا و الزيارات باستثناء المصاهرة إلا في حالات نادرة جدا لا تكاد تذكر.

إلا أنه مع بداية الاحتلال الفرنسي تغيرت المفاهيم لدى اليهود وطغت عليهم ماديتهم المعروفين بها، و تتفق أغلب الكتابات التاريخية على أن أغلب يهود الجزائر كانوا من أوائل الذين رحبوا بالاحتلال الفرنسي، و نسوا انتمائهم للجزائر و أهلها، فبمجرد وصول الطليعة الأولى من الجيش الفرنسي إلى منحدرات "بوزريعة" التفت هذه بجماعات يهودية هاربة أرادت أن تحتمي بالجبال، إلا أنه عند رؤيتها للجيش الفرنسي فرت مما أدى إلى إطلاق النار عليهم ظنا من الفرنسيين أنهم من القناصة الأعداء، ولما كشفت هويتهم ما كان من هؤلاء اليهود إلا أن استقبلوا الفرنسيين وهم يزحفون على ركبهم يقبلون أيدي و أرجل و ملابس الجنود و يطلبون العفو.

أما زعماء اليهود بالمدينة ومنهم: "جوزيف بكري" و منافسه "دوران" - و اللذان كانا تحت خدمة الداى في السنوات السابقة - فقد تحمسا للمنتصرين و قدموا لقائد الحملة كل المعلومات الهامة مشيرين إلى المكان الذي يوجد به كنز الجزائر.¹ ثم جاء "مرسوم كريميو"² الذي منحهم الجنسية الفرنسية ليجعل انسلاخ اليهود عن جزائريتهم أمرا واقعا و مصبوغا بصبغة قانونية، فتحولوا مع الوقت إلى فرنسيين قلبا قالبا، وتكروا لماضيهم ولم يعد يربطهم بالجزائريين إلا بعض العادات الاجتماعية.

ولما اندلعت الثورة التحريرية وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها أمام تشكيلة اجتماعية متنوعة من أوروبيين و فرنسيين بما فيهم اليهود الذين هم أصلا من أهل البلاد، لهذا أرادت الجبهة ان تعيد هذه الفئة إلى أصولها الاولى و تساند الثورة، وجعلت من صحيفتيها "المقاومة الجزائرية" و "المجاهد" وسيلة للتواصل مع الطائفة اليهودية و محاولة إقناعها بالحاق بركب الثورة التحريرية و مشاركة الجزائريين في نضالهم و نبذ السياسة الاستعمارية.

و الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة هي ما مدى اهتمام جبهة التحرير بالطائفة اليهودية من خلال صحافتها المكتوبة؟، وهل استطاعت حقا أن توصل نداءاتها إليهم؟ و للإجابة على هذه الإشكالية فقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وذلك حتى نستطيع أن نلم بجوانب الدراسة قدر الإمكان.

2. يهود الجزائر في مواثيق الثورة التحريرية:

1.2 من خلال بيان أول نوفمبر:

لما اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 جعلت من وثيقة بيان أول نوفمبر مرجعية تاريخية لها، وهذا البيان أول ما بدأ بعبارة "أيها الشعب الجزائري" فهو موجه مباشرة إلى الشعب الجزائري برمته دون وسيط، و بكل مكوناته وحيثما وجدت، وإلى مختلف فئاته الاجتماعية و توجهاته السياسية باعتباره حاكما و حكما يتمتع بكامل شخصيته.³

هذا و إن كان البيان لم يأت على ذكر اليهود بطريقة مباشرة، إلا أنه هناك ما يشير إليهم وذلك عند الحديث عن أهداف الثورة، حيث جاء في البيان أن الهدف من الثورة هو الاستقلال الوطني، و ذلك لا يكون إلا باحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.⁴

ونحن نعلم أنه قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر و إن اختلفت الأعراق، فإن الدين الإسلامي هو الذي وحدها و

ومما جاء أيضا في وثيقة الصومام بخصوص اليهود: "إن بعض اليهود تأثروا بالقمع الاستعماري وعنصرية المعمرين، و تحملوا عذاب السجون و المحتشدات، و تعلقوا بوطنهم الجزائر".⁸

وكشفت نفس الوثائق أن الحاخام الأكبر للجزائر بقي صامتا، و لم يساند الثورة حتى منتصف 1956، مما جعل أغلب الجزائريين ينظرون إلى يهود الجزائر على أنهم من مؤيدي الاستعمار الفرنسي، إلا أنه و بفضل جهود سماحة المبادئ الإسلامية، فإن المسلمين لم يردوا على معاملة اليهود العدائية.⁹ وظلت جبهة التحرير الوطني طيلة فترة الثورة تردد عبر مناشيرها أو عبر تصريحات الحكومة المؤقتة أنها تعتبر الأقليات جزائريين كاملين يتمتعون بكل حقوق المواطنة مع احترام لغتهم و ثقافتهم و أديانهم.¹⁰ و قد عملت الجبهة على إيجاد الحل الأمثل و السليم لمشكلة الأقليات الأوربية، وأكدت على أن كل النصوص التي أصدرتها الثورة التحريرية ابتداء من بيان أول نوفمبر إلى ميثاق الصومام في أوت 1956 إلى أول بيان أصدرته الحكومة الجزائرية في 26 سبتمبر 1958 إلى خطاب الرئيس "فرحات عباس" في فيفري 1960 عرضت على الأقلية الأوربية الخيار بين جنسيتهم الأصلية أو اكتساب الجنسية الجزائرية، و في نفس الوقت تضمن لجميع المواطنين من غير فرق في الأصل أو المعتقد المساهمة في حياة البلاد.¹¹

3. أسباب اهتمام جبهة التحرير الوطني بيهود الجزائر:

سبق و ذكرنا أن الجبهة أولت يهود الجزائر نصيبا من الاهتمام من خلال موثاق الثورة، وإن كان بيان أول نوفمبر قد أشار إليهم إشارة عامة شأنهم شأن باقي الأوروبيين من أجناس و أديان مختلفة، إلا أن ميثاق الصومام قد خصهم بالذكر و خصص لهم حيزا لا بأس به، حتى أن المبالغة في حث اليهود على مساندة الثورة، جعل الأمر يبدو و كأن مصير و نجاح الثورة كان معلقا على التحاقهم من عدمه.

وإن كان الدكتور "مناصرة" يرجح تغلب الروح اليسارية المفرطة التي كان يتحلى بها بعض محرري ميثاق الصومام الذين كانوا أصدقاء لكثير من اليهود في إيديولوجية الحزب الشيوعي الفرنسي و الجزائري أيضا.¹² فإن آخرون

جعلها على كلمة واحدة، أما الاختلاف الديني فكان موجودا و ذلك بوجود اليهود كجزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، ومع وجود الاستعمار الفرنسي الاستيطاني أضيف إلى المجتمع العنصر الأوروبي الذي على غالبية مسيحي و يعتبر أن الجزائر موطنه، ولهذا جاء البيان شاملا لكل الأطراف و لكل من يريد أن يحيا في الجمهورية الجزائرية المستقلة مستقبلا، فسياسة الإقصاء لم تكن في إيديولوجية جبهة التحرير، فالبيان اعتبر بأن جميع الأوروبيين بما فيهم اليهود باعتبار أنهم يتمتعون بالجنسية الفرنسية الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم حرية الاختيار بين جنسيتهم الأصلية أو يختارون الجنسية الجزائرية.⁵ وبقيت هذه القناعات من صميم سياسة الجبهة.

فهذا "فرحات عباس" رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وجه بتاريخ 17 فيفري 1960 نداء إلى أوروبيي الجزائر أكد فيه أن الجزائر للجزائريين مهما كان أصلهم و أن الجمهورية الجزائرية التي ستبنى فيها مكان للجميع و العمل للجميع، كما أوضح: "أن الجزائر الجديدة لن تكون فيها حواجز عنصرية، و لا أحقاد دينية، إنها ستحترم كل القيم و كل المصالح المشروعة" كما أضاف: "أن الذين كان لهم من بينكم من الشجاعة وبعد النظر ما دفعهم إلى مناهضة النظام الاستعماري، و الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير يعرفون أنه لا يوجد عندنا أي أثر للعنصرية، إنهم يعيشون الأخوة الجزائرية بالفعل".⁶

2.2 من خلال موثاق الصومام أوت 1956

حاولت جبهة التحرير الوطني من خلال موثاق الصومام التأثير أكثر في نفسية الأوروبيين عموما و يهود الجزائر خصوصا، وخصصت لهم حيزا معتبرا لأنه وحتى تلك الفترة لم يحدد اليهود موقفهم من الثورة، فأكدت الجبهة على أن غاية الثورة الجزائرية ليست "أن تلقي في البحر بالسكان الأوروبيين، ولكنها تحطيم نير الاستعمار الوحشي، وليست الثورة الجزائرية حرب أهلية و لا حربا دينية، و إنما تريد أن تسترد الاستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية و اجتماعية تضمن المساواة حقة بين جميع سكان الوطن بدون تفرق ولا تمييز".⁷

الفرنسيين المدنيين المسلحين وهاجم رجالها على الأحياء العربية المجاورة للحي اليهودي، ثم بدأت سلسلة من الاعتداءات على المسلمين في مختلف أحياء قسنطينة.¹⁵

وما إن حل اليوم الموالي حتى تجددت اعتداءات المدنيون الفرنسيون على المسلمين بعد أن أمروا مواطنيهم بأن يدخلوا إلى بيوتهم، ثم شرعوا في إطلاق النار على المارة المسلمين ثم دخلوا حماما حيث قتلوا كل الأشخاص الموجودين ما عدا شخصا واحدا، و استمروا في التقتيل مرة أخرى أرجاء قسنطينة تقريبا.¹⁶

الملفت للنظر أنه بعد أن فصلت الجريدة في الأحداث ذكرت في آخر المقال و في تنبيه لها ما يلي: "و يشير التقرير الذي بلغنا إلى الظن بأن جل الفرنسيين الذين دبروا هذه الاغتيالات الشنيعة من أصل يهودي".¹⁷ فيبدو جليا أن محرري المقال تجنبوا الخوض في مسألة بث النزاع بين المسلمين و اليهود في قسنطينة، و اكتفوا بالقول أن المعتدين كانوا فرنسيين، ولم يأت ذكر اليهود مطلقا في متن المقال، رغم أن هذه الأحداث افعلها اليهود وكان مدبرا لها من قبل. حتى أن المقهى الذي أُلقيت فيه القنبلة اليدوية يوم السبت كان ملكا لليهودي، و هذا ما لم تذكره "المجاهد" و هذا حتى يزعم اليهود و يتبادر إلى الذهن بأن المسلمين كانوا أول المعتدين، و مما يدل أيضا على أن اليهود هم من افعل الحادثة أن العديد من المخزونات المتفجرة وجدت عند الإسرائيليين، من جهته كبير حاخامات قسنطينة شعر بثقل مسؤولية الإسرائيليين في هذه الأحداث، فوجه نداء أهم ما جاء فيه: "وقعت أحداث خطيرة بقسنطينة، 12 و 13 ماي بعد الهجمات الأخيرة، أوقعت مرة أخرى مدينتنا الجميلة في حداد. نحصي العديد من القتلى و الجرحى. إنه من واجبنا الديني أن نعلن بصوت عال أننا نرفض أعمال العنف، أي كان مصدرها".¹⁸

وقد خصصت جريدة "المجاهد" قائمة لبعض ضحايا هذه الأحداث في آخر المقال و كان عددهم 61 ضحية، في حين أن الإحصاءات الرسمية ذكرت أن عدد ضحايا يوم السبت 19 قتيل و 27 جريح من المسلمين، في حين بلغ عدد

يرجعون هذا الاهتمام إلى أن جبهة التحرير ألحت على الإجماع الوطني، و صممت على عدم ترك جزء من الشعب الجزائري في الجبهة المناوئة، من جهة أخرى عملت الجبهة على إظهار مشروعها الثوري بمظهر المتسامح و المتفتح على مختلف الأعراق و الأديان، و طمأنة الرأي العام بالخاصية الديمقراطية و العلمانية للجمهورية الجزائرية المستقبلية.¹³ أما "محمد لبجاوي" و الذي كلف من الجبهة بدراسة ملف الطائفة اليهودية، فقد أرجع هذا الاهتمام إلى العامل السياسي و الخوف من اتهام الجبهة بمعاداة السامية و قد أوجزه فيما يلي: "إذا نجحنا في الحصول على تعاطفهم، نكون قد أفسدنا مناورات الاستعمار. إذا فشلنا. سنثبت على الأقل نضجنا السياسي من خلال رفض الاستسلام لتساهل لا يليق بنا.. فالثوري الأصيل يجب أن لا يكون لديه أي تهاون، حتى لو كان غير مباشر فيما يخص معاداة السامية".¹⁴ و يمكن أن نضيف لكل هذه الأسباب البعد العالمي للقضية الجزائرية و كيف أن قادة الثورة لما أرادوا أن يوصلوا صوت الثورة إلى العالمية وبالأخص إلى منبر الأمم المتحدة، لاحظوا النفوذ الكبير لليهود سواء في هذه الهيئة أو في الولايات المتحدة الأمريكية أو حتى في فرنسا نفسها، هذا ما جعل قادة الثورة يتواصلون وديا مع يهود الجزائر، و يلحون عليهم بالنداءات ليعلموا موقفهم من الثورة، فكان لزاما على الجبهة أن تبرأ ذمتها من اليهود، و تظهر للعالم أنها قامت بواجبها اتجاههم، و أنها أولتهم اهتمام معتبر رغم أنهم أقلية، و بالتالي تكون قد رمت بالكرة في ملعبهم.

4. أحدث قسنطينة 12 و 13 ماي 1956:

تم التطرق إلى هذه الأحداث في كل من جريدتي "المجاهد" و "المقاومة الجزائرية"، و خصصت "المجاهد" مقالا مطولا و مفصلا لهذه الأحداث و هو بعنوان "السلميون يعملون فضائع قسنطينة 12 و 13 ماي 1956". و ملخص هذه الأحداث أن شخصا مجهولا قام يوم السبت 12 ماي و على الساعة الثانية عشر و النصف برمي قنبلة يدوية بمقهى "ملزية" ثم فر متجها إلى الحي اليهودي، و في نفس الوقت الذي كانت القذيفة يلقي بها على المقهى تحركت جماعة من

جدا" و أن استعمال مصطلح "الأخوة" الذي استخدمه "لبجاوي" فيه مبالغة، و بعد مشاورات بين هؤلاء الأطراف لم يقبل "لبجاوي" بتغيير أي شيء من النداء سوى مصطلح "الأخ الإسرائيلي" ب "المواطن لإسرائيلي".²³

وهذا ما جعل اليهود أنفسهم يتدمرون من هذه السياسة التي انتهجتها جبهة التحرير معهم، فهذا "ريشار أيون" و "برنارد كوهين" و اطلاقهما على كتاب "لبجاوي" ذكر أن سياسة الجبهة اتجاه اليهود لم تكن مفهومة، حتى أنهما ذكرى أنهما كانت "جد ملتوية"، فتغيير المصطلح من "الإخوة اليهود" إلى "المواطنين اليهود" يعني أن القيادة الثورية ترددت بين المطالبة بحشد الطائفة، وبين السعي إلى مناشدة الضمير السياسي الفردي لكل يهودي.²⁴

أما عن محتوى الرسالة فهي طويلة، نشرت في العدد الثالث من جريدة "المجاهد" تحت عنوان "رسالة إلى يهود الجزائر"، وقد استطاع محرروها منذ البداية أن يوصلوا موقف الجبهة من اليهود حيث جاء فيها: "إن جبهة التحرير الوطني التي تتحمل قيادة الثورة ضد الاستعمار منذ سنتين بقصد تحرير الوطن الجزائري لترى أنه قد حان الوقت على كل جزائري إسرائيلي ليفرض على نفسه بناء على ضوء تجربته الخاصة بتحديد موقفه دون غموض أو إبهام في هذه المعركة العظيمة التاريخية".²⁵ ولم تنس الجبهة أن تعبر من خلال هذه الرسالة عن أسفها من الموقف الذي اتخذته يهود الجزائر في آخر مؤتمر عالمي "بلندن"، و الذي عبروا فيه عن تمسكهم بالجنسية الفرنسية، و ذلك عكس ما يبديه إخوانهم في كل من تونس و المغرب.

كما أرادت الجبهة اتباع أسلوب التأثير النفسي في اليهود و تحفيزهم على اتباع الإسرائيليين الذين كانت لهم الشجاعة للقيام بعمل واضح معاد للاستعمار، مؤكدين خيارهم المنطقي و النهائي للجنسية الجزائرية. و إمعانا من الجبهة في تأثيرها النفسي على اليهود ذكرتهم بمعاناتهم مع حكومة "فيشي" و حالة القطيعة التي تلقوها من "بيتان" من إذلال و حرمان من الجنسية الفرنسية و أفران الغاز، هذا دون الحديث عن حالة

جرحي الأوروبيين 15. أما عن عدد ضحايا يوم الأحد فبلغ 6 قتلى و 4 جرحى. إلا أن الحقيقة أن عدد القتلى كان أعلى بكثير حتى أن مشرحة مستشفى قسنطينة التي تبلغ طاقتها الاستيعابية 70 باتت لا تتسع لاحتواء الجثث، و أصبح الدخول إلى المشرحة ممنوعا.¹⁹

و كرد فعل من جبهة التحرير الوطني حكمت بالإعدام على شرطيين يهوديين لأتھما عملا على تعذيب الأهالي و قتلهم في السجن.²⁰

5. رسالة جبهة التحرير إلى الحاخام الأكبر:

بعد أحداث قسنطينة و دعوة الجبهة اليهود لمساندة الثورة من خلال ميثاق الصومام، نجد أن جبهة التحرير أرادت مرة أخرى توجيه خطاب مباشر للطائفة اليهودية، هذا النداء جاء في شكل رسالة نشرت في جريدة "المجاهد" العدد الثالث. هذه الرسالة المؤرخة بتاريخ الفاتح من أكتوبر 1956 وجهت إلى كبير حاخامات الجزائر آنذاك "موريس إيزنباث"، و إلى أعضاء المجمع الديني الإسرائيلي و إلى المنتخبين و المسؤولين عن الطائفة اليهودية بالجزائر.²¹

وهذا ما معناه تطور الخطاب الموجه إلى الطائفة إلى الطائفة اليهودية، فبعد أن كان في إطاره العام و غير مخصص في بيان أول نوفمبر ثم توجيه نداء إلى اليهود على إثر أحداث قسنطينة الموجهة ضد المسلمون في إطار موثيق الصومام، هذه المرة وجهت الجبهة رسالة مباشرة إلى يهود الجزائر دون إدراج القضية في سياق معين.

وقد أكد "محمد لبجاوي" - و هو أحد محرري هذه الرسالة - قبل كتابة النداء أجريت سلسلة من المشاورات مع الأصدقاء اليهود و التجار المسلمين الذين كانوا على اتصال بأعضاء الطائفة الإسرائيلية، و قد أكدت له هذه المقابلات على ضرورة توضيح الموقف من خلال توجيه نداء مباشر إلى جميع قادة هذه الطائفة.²²

أما إذا عدنا إلى حثيات كتابة الرسالة، نجد أنه قد اجتمع كل من "بن مهيدي" و "عبان" و "لبجاوي" لتدارس محتوى النداء، "بن مهيدي" و بلهجة قاسية قال أن النداء "ودي

بالانتماءات الدينية، و هذا ما جعلهم يقتنعون بمقاربات جبهة التحرير الوطني.

6. موقف بعض اليهود من نداء جبهة التحرير:

في العدد 20 من جريدة "المقاومة الجزائرية" جاء فيه مقال بعنوان "تصريح جماعة من اليهود"، بمعنى أن جماعة من يهود الجزائر هي من قامت بصياغة هذا المقال، و هو المقال نفسه الذي نشر أيضا بجريدة "المقاومة الجزائرية" في نسختها الفرنسية، و لكن بعنوانين مختلفة حيث كان العنوان الرئيسي تحت: "الطائفة اليهودية و الأمة الجزائرية"، أما العنوان الفرعي فكان "موقف يهود الجزائر مقال لجريدة الاستقلال 2-2-1956".³³

استهلت هذه الجماعة من اليهود هذا التصريح بالعودة للعصور القديمة، و الهجرات الأولى لليهود إلى السواحل الجزائرية، ثم فرار يهود آخرون من "يهودا" جراء القمع الروماني، هؤلاء اليهود اختلطوا بسكان البلاد و أشاعوا فيهم دينهم إلى أن جاء العرب الفاتحين و مقاومة "الكاهنة اليهودية" لهم، حينها تعرب اليهود. و قد ذكرت هذه المجموعة من اليهود كيف أنهم ساهموا في المقاومة العنيفة التي أبدتها قسنطينة "لفاتحين" الفرنسيين، هؤلاء "الفاتحين" الجدد منحوا اليهود المواطنة الفرنسية لفصلهم عن الشعب الجزائري و لكن دون أن يختلطوا بهم، وبذلك تركوا ماضي اليهود يضيع في الظلام.³⁴

ثم ذكر اليهود في تصريحهم كيف أن السلطات الاستعمارية كانت تستدرج المسلمين للاعتداء على الأحياء اليهودية و العكس، و لما لم تنجح سياسة التفريق هذه لجأت هذه السلطات عبر صحفها للترويج عن إسرائيل، وأكد هؤلاء اليهود أن "الذين ينقادون إلى تلك الدعوة إنما هم شواذ على هامش طائفتنا التي قاست الكثير من أهوال العنصرية".³⁵

وكتمة لهذا المقال و في موضع آخر من الجريدة ذكرت هذه الجماعة من اليهود أنه قد حان الوقت لنعود إلى "الطائفة" الجزائرية، وأن الإخلاص للمواطنة الفرنسية وهم و خيال حتى أن أغلب اليهود يحملون أسماء عربية لا يمكن نكرانها، كما أن الجبهة عندما نادى اليهود للالتحاق بالأمة الجزائرية فهي لم

اليهود في فرنسا نفسها إذ اعتبروا في وقت من الأوقات أقل من الحيوانات، ولم يكن لهم حتى حق دفن موتاهم.²⁶

وفي ختام الرسالة ترجت جبهة التحرير الوطني قادة الطائفة اليهودية أن يكونوا حكماء و يشاركوا في تشييد الجزائر الحرة ذات الإخاء الحقيقي، و ما هذا الرجاء منها إلا لأنها تعتبر الإسرائيليين الجزائريين من أبناء الوطن.²⁷

أما عن صدى هذا النداء لدى يهود الجزائر فقد كان متباينا، و إن كانت الغالبية الكبرى منهم وحتى زعمائهم و ممثلهم قد التزموا سياسة الحياد، فكبير حاخامات الجزائر "إيزنباث" التزم الصمت وذلك بحجة أنه حتى سلطة المجالس الدينية، و التي تعتبر الوحيدة التي لها الحق في أن تمثل المصالح الروحية و الدينية لليهودية لا تستطيع الرد باسم كل الأخوة في الدين.²⁸

هذا وإن كان "إيزنباث" لم يكلف نفسه حتى عناء الرد على رسالة الجبهة و لو بذكر أن اليهود ليسوا طرفا في النزاع، إلا أن "لجنة يهود الجزائر للدراسات الاجتماعية" و في نوفمبر 1956 - أي بعد حوالي شهر من تاريخ الرسالة - و من خلال صحيفتها "الأخبار اليهودية" أصدرت تصريحاً حددت من خلاله موقفها جيدا من فترة الحرب، وذلك بذكرها أن المجتمع الإسرائيلي لا يفترض به بأي شكل من الأشكال أن يشكل كيانا سياسيا و أنه لا يوجد شخصية يهودية تتجرأ على الحديث باسمه.²⁹

و رغم سياسة الحياد التي اتبعتها المؤسسات الرسمية الممثلة للطائفة اليهودية، إلا أنه مما لا شك فيه أن غالبية اليهود كانوا ضد الثورة، و كانوا مرتبطين أشد ارتباطا بجنسيتهم الفرنسية، و دليل ذلك رحيلهم الجماعي غداة الاستقلال.³⁰ ولكن مع هذا لم يمنع أنه كان هناك من اليهود من ساند الثورة منهم: "جوزيف سيكسو" و "دانيال تيمسيت" و صانع المتفجرات "جورج سماجا" و غيرهم³¹، و اليهود أنفسهم يعترفون أن التحاق اليهود بالشبكات السرية لجيش التحرير لم تتوقف³²، مع العلم أنه جدير بالذكر أن أغلب اليهود الذين ساندوا الثورة كانوا متشبعين بالفكر الشيوعي اليساري الذي لا يؤمن

اليهود إلى الاقتداء بإخوانهم، و أملت أن يدفع هذا التليغراف الذي هو تحول فاصل في تطور الرأي العام الإسرائيلي يهود الجزائر إلى اقتفاء أثر إخوانهم في الدين الذين كانت لهم الجرأة لاتخاذ هذا الموقف.⁴¹

7. جبهة التحرير الوطني و تاريخ اليهود:

في كل مرة تنشر الجبهة مقالا عن يهود الجزائر أو تبث بنداء لهم، إلا و تذكرهم و لو بصورة مقتضبة بتاريخهم و معاناتهم مع فرنسا، و أنهم لم يجدوا الأمان و السلام إلا في ظل العيش مع المسلمين، و لهذا فضلت الجبهة أن تحرر مقالا مطولا عن تاريخ علاقة اليهود بفرنسا بالجزائر و فرنسا، هذا المقال نشرته في جريدتها و لسان حالها "المقاومة الجزائرية" في عددها 11، و المقال جاء بعنوان: "اليهود و القومية الجزائرية" في حين أن النسخة الفرنسية من ذات الجريدة فقد عنونت المقال بـ: "إلى مواطنينا الإسرائيليين".⁴²

بداية المقال خصصته الجبهة لعلاقة اليهود بالجزائر، هذه العلاقة التي تعود إلى آلاف السنين عبر الهجرات الأولى المختلفة ثم تلتها هجرة يهود السفارديم من الأندلس فهجرة يهود ليفورن، كما ذكرتهم بالملكة البربرية "الكاهنة اليهودية" و قد وصفتها بالأسطورة، ثم بعد ذلك وجدوا في ظل الإسلام المأوى و المأمن و اتخذوا من

اللغة العربية لغتهم و التي بقي يهود الجنوب الجزائري يتكلمونها حتى ذلك الوقت، و كيف أن الأمير "عبد القادر" أسند بعض المهام الدبلوماسية إلى اليهود و أن من باشر بإمضاء معاهدة "ديمشيل" 1834 إسرائيليان من سكان وهران هما "بوشناق" و "مردوشي عمار"، و تمت معاهدة "التافنة" 1837 بواسطة "يهودا بن درعان".⁴³

وبعد عرض المقال لسلسلة العلاقات الطيبة التي كانت تجمع اليهود بالمسلمين، انتقلت الجبهة إلى الحديث عن "قانون كريمو" 1870 و عن القطيعة التي حدثت بين الطرفين بسبب السياسة الاستعمارية، و كف أن اليهودي الجزائري أصبح يسمى مواطنيه المسلمين "الأهالي". و على غير العادة في مخاطبة الجبهة لليهود أخذت تذكرهم بأفعالهم الشنيعة ضد

تطلب منهم إلا أن لا يتنكروا لأصلهم و حقيقتهم، لأنهم في حاجة إلى مساهمتهم في بناء الجزائر الحديثة. ولم تنس هذه الجماعة من اليهود أن تذكر أن بعض منهم الذين التحقوا بصفوف الجزائريين المكافحين من أجل الاستقلال الوطني إنما فعلوا ذلك لبغضهم للعنصرية. و ختم هذا التصريح برغبة هؤلاء اليهود في عودة السلام إلى الجزائر عن طريق افتتاح المفاوضات بين الحكومة الفرنسية³⁶ وجبهة التحرير الوطني، و تمنوا في الأخير أن يرى اليهود ربي الجزائر الأكبر أن يعرب عن الرغبة في تلك المفاوضات.³⁷

وعقب هذا التصريح تم إنشاء لجنة من الجزائريين اليهود عرفت بـ: "لجنة اليهود الجزائريين المؤيدين لاستقلال الجزائر"، ضمت عشرات المثقفين من بينهم: "كلود سيكسو" و الدكتور "بيار بن كمون" و "جون ألوش" و "أندري أكون" و "بيار أثال"، و قد عارضت هذه اللجنة حق المجلس الديني اليهودي في التكلم باسم كل يهود الجزائر، وأعرب أعضاؤها عن مساندتهم لاستقلال الجزائر،³⁸ كما أنها توافق على محتوى النداء الذي بعثته الجبهة إلى يهود الجزائر، و رأت أنه سيفتح أمامهم المستقبل السياسي و ينددون بكل قواهم سياسة الاحتلال التي تدعي نشر السلام.³⁹ و يبدو أنه ليس البعض من يهود الجزائر بالجزائر من لبي نداء الجبهة، فهناك من هم خارج الجزائر أرادوا أيضا مساندة الثورة، ومنهم يهود الجزائر المقيمين بالمغرب حيث نشرت جريدة "المقاومة الجزائرية" في عددها 18 مقالا بعنوان: "وعي اليهود الجزائريين المستقرين بالمغرب". الجديد في الأمر أن هؤلاء اليهود بعثوا برقية إلى هيئة الأمم المتحدة في الوقت الذي كانت القضية الجزائرية ستعرض على الجمعية العامة، و قد أبدوا فيها "عن رغبتهم في أن يروا الحكومة الفرنسية تتحج إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني التي هي الممثل الوحيد الكفء للشعب الجزائري على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر مع احترام و حماية المصالح المشروعة لمختلف الطوائف الساكنة في الإقليم الجزائري".⁴⁰

وقد تحمست جبهة التحرير الوطني لهذا التطور الملحوظ في موقف يهود الجزائر، و اغتنمت الفرصة من جديد لدعوة

القيام به.⁴⁶ فلجأت الجبهة إلى سياسة مهادنة اليهود و طلب التحاقهم بالثورة بطريقة ودية.

8. اليهود و مظاهرات 11 ديسمبر:

جاءت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 لتبرهن عن مدى ارتباط الشعب الجزائري بالثورة و قيادتها، و قد حاولت سلطات الاحتلال الاستفادة من هذه المظاهرات، وذلك بتعكير صفو العلاقات بين المسلمين و اليهود و ذلك عن طريق الصحف الاستعمارية التي أرادت أن تصبغ مظاهرات الشعب بصبغة عنصرية، و اعتمدت في ذلك على دخول بعض المتظاهرين إلى البيعة اليهودية بالعاصمة، و أعطى الجمع الديني الإسرائيلي بالجزائر لهذا الزعم الاستعماري نوعا من المصادقية، مع أن الصحفي الفرنسي "أندري ياسرون" كتب في جريدة "لوموند" أن الأحداث التي وقعت لا توحى و لا تدل على روح عنصرية شاملة، فالتاجر اليهودية في حي القصبة فتحت أبوابها من غير أن تتعرض لأذى، و العائلات اليهودية التي تقطن هناك لا تشعر بأنها مستهدفة من المسلمين.⁴⁷

و رغم أن جبهة التحرير الوطني نفت هذه الاعتداءات، إلا أن اليهود يؤكدونها و ذكر "أندري شوراقي" - و هو يهود الجزائري - أنه بتاريخ 12 ديسمبر 1960، تم نهب البيعة الكبيرة التي تقع بقلب القصبة وأن لفائف التوراة دنست و لطخت، كما تم نهب الأثاث و اقتلعت أبواب المبنى و نقش على الجدران "الموت لليهود" يعلوها صلبان معقوفة، و على أنقاض المعبد قام المشاغبين بغرس العلم الأخضر و الأبيض شعار الحركة الوطنية.⁴⁸

من جهتها جبهة التحرير اتهمت اليهود و الأوروبيين أنهم استغلوا المظاهرات للانتقام من المسلمين، فأخذوا يشكلون بالليل عصابات مسلحة ترتدي الزي العسكري و تطرق الأبواب مدعية أنها دورية جاءت للتفتيش، فإذا فتحت الباب أخذوا الرجال و ذبحوهم و في بعض الأحيان يقتلون جميع أفراد العائلة، و لهذا قرر المواطنون الجزائريون في الأحياء العربية مثل حي القصبة و باب الحديد تنظيم الحراسة طول الليل و التناوب عليها و تسليح الرجال و حتى النساء بالأسلحة البيضاء.⁴⁹

المسلمين و ما قاسوه منهم، كأحداث قسنطينة 1956 التي لم تكن بالبعيدة، و كيف أن البعض من يهود تلمسان أصبحوا لا ينجلون من مشاركتهم في "اليد الحمراء" و من أعمالهم اعتداؤهم على السيد "ولد المامي" فقاموا برمي حامض محرق على وجهه.

هذا علاوة على بشاعتهم في استغلال الأفراد، و مثال ذلك يهود "مغنية" و "ندرومة" كانوا يشترون من جنود اللفيف الأجنبي البضائع المسروقة من سكان البادية، فيدفعون 5000 فرنك في البقرة التي تساوي قيمتها 60.000 فرنك و يشترون ب 600 فرنك قطع "اللويز" التي تساوي 2.500 إلى 3.000 فرنك، و أوضحت الجبهة أن ذكرها لهذه الأعمال ليس من باب التعصب أو الحقد، و لكن احتراز مما قد يكون لها من أoxم التبعات في المستقبل لأن النصيحة بين الإخوة تكون صريحة جدا.⁴⁴

ثم تطرق المقال إلى علاقة اليهود بفرنسا بداية من أحداث معاداة السامية نهاية القرن 19، و تقتيل المعمرين لليهود مرورا بما فعلته معهم حكومة "فيشي".

وفي ختام المقال حاولت الجبهة أن تلتمس الأعذار لليهود مبررة لعدم اتخاذهم موقف واضح من الثورة هو حراجة موقفهم بين الجبهة و الاستعماريين، و بينت "أن الشعب الجزائري يريد اليوم أن يعرف بأي جانب يقفون، و لئن كان جزاء الخيانة في حق المسلمين جزاء صارما ينفذ في الحين، فإننا تحاشينا لحد الان كل عقوبة تمس بالمواطنين اليهود لكيلا نفتح الباب لاتهامنا بالتعصب العنصري".⁴⁵

إن هذا المقال ينم عن معطيات كثيرة منها التاريخية و السياسية، و يبين لنا مدى نضج التفكير السياسي لدى قادة جبهة التحرير، و عن إلمامهم بواقع الطائفة اليهودية داخل المجتمع الجزائري، وكيف أن المناضلين تحاشوا الدحول معهم في معتزكات إلا في حالات نادرة، خاصة إذا علمنا أن مشروع التصفية الجماعية لليهود كان مطروحا للنقاش في أجندة الجبهة، إلا أن العواقب الوخيمة و المأساوية لهذا المشروع حالت دون

كما أن فرنسا كانت تصر في كل مرة من المفاوضات على منح الجنسية المزدوجة للأقلية الأوروبية، الجنسية الجزائرية لأنهم يعيشون في الجزائر و هم متعلقون بهذا البلد، و الجنسية الفرنسية لأنه واضح تماما أنهم لا يخسرونها إلا بإبداء رغبة بذلك من المعني ذاته، ولأن الأمر يتعلق بمواطنين يريدون أن يبقوا فرنسيين.⁵⁴

إلا أن الوفد الجزائري في هذه المفاوضات بقي محافظا على مبدأ الجبهة بخصوص هذه المسألة، وهي المذكورة في موائيق الثورة و المتمثلة في أن تختار هذه الأقلية بين الجنسية الجزائرية و سيكون لها نفس الحقوق و الواجبات مثل المواطنين الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي مع احترام تقاليد أفرادها و تراثهم الثقافي و مميزاتهم الحضارية، أما في حالة اختيارهم الجنسية الفرنسية فالجبهة مستعدة لتحديد مستقبلهم كأجانب على أساس واقعي عادل لا يتعارض و مصالح الشعب العليا.⁵⁵

إن رهان فرنسا حول مشكلة الأقليات في الجزائر خلال "اتفاقيات إيفيان" بء بالفشل، لأن جبهة التحرير كانت تدرك بأن فرنسا تريد أن تبقى على مصالحها و امتيازاتها من خلال تلك الأقلية، إلا أن الجبهة أكدت من خلال جريدة "المجاهد" على موقفها الثابت و ذكرت أن الشعب الجزائري لم يقدم التضحيات الغالية ليجد نفسه مرة أخرى خاضعا لاستغلال الأقلية الأوروبية المتربصة و مشمولا بامتيازات واسعة و غير مشروعة.⁵⁶

وبالتالي كان من الصعب المناورة مع جبهة التحرير في الاتفاقيات حول وحدة الشعب الجزائري، و رفضت كل المساومات و ذكرت أنها: "كانت تدرك منذ اللحظة الأولى أغراض الاستعمار و مناوراته في استغلال وجود الأقلية الأوروبية من أجل جعل الجزائر تابعة له بشكل أو بآخر تبعية أبدية بواسطة (مسمار جحا) المتمثل فيما تسميه الأوساط الفرنسية بالتعاون العنصري لمجموعات...."⁵⁶

استطاعت الجبهة في آخر الأمر أن تفرض وجهة نظرها على الفرنسيين، و تم التوقيع على اتفاقيات إيفيان بتاريخ 18 مارس 1962، وقعها عن الجانب الجزائري "كريم بلقاسم" و

وقد أمعن اليهود في الانتقام بصفة خاصة حتى أنهم أحرقوا في أحد الأفران التي يمتلكونها ما يزيد على ثلاثين عربيا، و كانوا يقومون مع الأوروبيين بإلقاء القنابل على دكاكين العرب و منازلهم.⁵⁰

مع دخول الثورة عامها السابع تأكدت الجبهة أن غالبية اليهود مع فرنسا، و أن مصالحهم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية فوق كل اعتبار، و ما موقفهم من مظاهرات 11 ديسمبر خير دليل على ذلك.

9. فرنسا و مشكل الأقليات في المفاوضات:

اعتبرت مشكلة الأقليات في الجزائر بالإضافة إلى مشكلة الصحراء من أهم العراقيل التي واجهت مفاوضي فرنسا و مفاوضي جبهة التحرير الوطني، و هذان المشكلان هما من أطال أمد المفاوضات، فقد بدا واضحا منذ البداية أن فرنسا لم تكن لتستعين بكل ما يخص الأقلية الأوروبية، فقد جاء في مذكرة فرنسية حول القضية الجزائرية تعود إلى جانفي 1957، أن من أهم العوامل الأساسية الواجب أخذها بعين الاعتبار العامل الأول هو وجود عدة مجموعات عرقية في الجزائر، هذه الظاهرة اعترف بها عدة مرات الرأي العام الدولي الذي يوافق على أن يسمح نظام الجزائر المقبل بالتعايش السلمي بين مختلف المجموعات.⁵¹

أهم هذه المجموعات: المسلمين و الأوروبيين بما فيهم اليهود المندمجين معهم والراغبين في أن يبقوا كذلك بأي ثمن⁵²، و مما زاد في صعوبة مشكل هذه الأقليات تعنت الجانب الفرنسي، إذ أن فرنسا اشترطت وضع قوانين تخضع لها المدن الجزائرية الكبرى خاصة بالفرنسيين، هذه القوانين وضعها "لويس جوكس" في ندوة صحفية عقدها في 8 ماي 1961 أعلن فيها أن الأقلية الأوروبية يجب أن توفر لها ضمانات داخلية و خارجية، ففي الميدان الداخلي يجب أن توفر لها ضمانات تضمن لها هويتها مما يعني أن الجزائر المستقبلية يجب أن تكون متعددة الطوائف مثل "لبنان" و "قبرص"، أما خارجيا يجب أن توفر لها حقوق الأقليات الأجنبية حسب القوانين الدولية.⁵³

احداها بمدينة الجزائر و الأخرى بوهان رغم قلة عددهم، كما أنها جعلت الأعياد الدينية اليهودية عطلة رسمية، شأنها كشأن الأعياد الدينية الخاصة بالمسلمين، كما أنها بادرت بتوجيه الدعوة إلى الحاخام "سرور" رئيس الأقلية اليهودية لحضور جلسة افتتاح البرلمان الجزائري سنة 1963⁶³.

10. الخاتمة:

اهتمت جبهة التحرير الوطني بالطائفة اليهودية بالجزائر و اعتبرتها عبر كل تصريحاتها و مناشيرها جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري، كما أنها خصتها بنصيب معتبر من المقالات و النداءات في صحافتها سواء "المجاهد" أو "المقاومة الجزائرية"، و كانت في كل مرة تدعو فيها اليهود إلى توضيح موقفهم من الثورة و اتخاذ القرار السليم و الحكيم للالتحاق بها و العودة إلى أصولهم الأولى، و عدم الوثوق في السلطات الفرنسية و في المعمرين الذين كثيرا ما ألحقوا الأذى بهم. إلا أن اليهود و رغم أنهم التزموا سياسة الحياد السلبي، إلا أنهم كانوا في الحقيقة مقتنعين بأنهم فرنسيين، و أن مصالحهم فوق كل اعتبار، ولهذا لما بدأت تلوح في الأفق بوادر الاستقلال و ميلاد جزائر جديدة بدون فرنسا، أخذوا يتسارعون لأخذ مكانهم في الأراضي الفرنسية حاملين معهم ماضيهم و ذكرياتهم التي كثيرا ما هي مرتبطة بالجزائر و الجزائريين.

عن الجانب الفرنسي "جوكس" و حدد موعد إطلاق النار يوم 19 مارس 1962⁵⁷، وفي هذه الاتفاقيات التزمت الجزائر أن تضمن حرية المعتقدات و حرية إقامة الشعائر الدينية المسيحية و اليهودية، و تكفل لهذه الطوائف حرية تنظيمها و ممارستها لعقائدها و حرية تعلمها هذه العقائد كما تكفل حرية أماكن العبادة، كما تضمنت الاتفاقيات مجموعة من البنود التي تنظم الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية لهذه الطوائف.⁵⁸

ومع بداية الاعمال العدائية التي أصبحت تقوم بها المنظمة السرية المسلحة⁵⁹، قامت جبهة التحرير الوطني في شهر أفريل بتوزيع مناشير في مدينة الجزائر، تدعو من خلالها الأوروبيين و اليهود الى عدم مسايرة هذه المنظمة، و الالتحاق بالجبهة لبناء جزائر مستقلة و للجميع، و مما جاء في بعض هذه المناشير نذكر: "ان الشعب الجزائري مناهض للعنصرية و مسامح كريم، و المنظمة المسلحة السرية تدعوكم الى القيام بأعمال جنونية لا مخرج لها فلا تلقوا بأنفسكم طعمة لطموح رؤسائها، التحقوا بنا لبنني جزائر ثرية أخوية و حرة."⁶⁰

ورغم أن جبهة التحرير حاولت أن توجد بيئة مناسبة للأوروبيين بما فيهم اليهود في الجزائر المستقلة، إلا أن هؤلاء كانت مصالحهم مرتبطة بفرنسا الأم، و لهذا ما إن حل 5 جويلية 1962 تاريخ استقلال الجزائر حتى كانت هذه الجموع من المعمرين و اليهود على وشك الرحيل، إذ أنه من مجموع 140 ألف يهودي بالجزائر،⁶¹

لم يبق منهم سوى 25000 يهودي، و بحلول سنة 1963 انخفض عدد اليهود بالجزائر إلى 3000 فقط موزعين كما يلي: 1500 في مدينة الجزائر، 800 في وهران و 100 في عنابة و 160 في قسنطينة 70 في باتنة و 20 في سطيف 80 في البليدة، ومع نهاية فترة الستينات لم تعد الطائفة اليهودية تشكل سوى أفراد معزولين.⁶²

حدث هذا رغم أن السلطات الجزائرية الحديثة العهد بالاستقلال حاولت أن توقف تيار هجرة اليهود، و أن تشعرهم بالطمأنينة و الأمن حتى أنها أبقت تحت تصرفهم بيعتين

- 21 - Richard Ayoun, les Juifs d'Algérie pendant la guerre d'indépendance 1954-1962, Archives juives, N 29\1, 1 semestre, 1996, p22
- 22 - Mohamed Lebjaoui, op,cit, p117
- 23 - Ibid, pp116,117
- 24 - Richard Ayoun, Bernard Cohen, Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'histoire, Edition Jean Claude Lattes, Paris, 1982, pp196,170
- 25 - المجاهد، العدد 3، 1 سبتمبر 1956
- 26 - المصدر نفسه.
- 27 - المصدر نفسه
- 28 - Ayoun, op,cit, p23
- 29 - Ayoun, Cohen, op,cit, p172
- 30 - لمزيد من التفاصيل حول هجرة يهود الجزائر إلى كل من فرنسا و دولة الكيان الصهيوني انظر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص304،306.
- 31 - لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصيات و شخصيات يهودية أخرى ساندت الثورة أنظر: رشيد خطاب، الخاوة و الرفاق، ترجمة، محمد رضا بوخالفة و نسرين لولي، دار خطاب، الجزائر، 2013.
- 32 - Ayoun, Cohen, op,cit, p173
- 33 - المقاومة الجزائرية، العدد 20، 1-10 فيفري 1957، ص5. و أنظر أيضا: Résistance Algérienne, N21-22, 11-28, février, p5
- 34 - المصدر نفسه
- 35 - المصدر نفسه
- 36 - المصدر نفسه
- 37 - المصدر نفسه.
- 38 - رشيد خطاب، المرجع السابق، ص255.
- 39 - المقاومة الجزائرية، العدد 22، 11-28 فيفري 1957، ص6.
- 40 - المقاومة الجزائرية، العدد 18، 20 جانفي 1957، ص6.
- 41 - المصدر نفسه، ص7.
- 42 - المقاومة الجزائرية، العدد 11، ص4. وانظر أيضا: Résistance Algérienne, N11, p6
- 43 - المصدر نفسه.
- 44 - المصدر نفسه.
- 45 - المصدر نفسه.
- 46 - Mohamed Lebjaoui, op,cit, p116
- 47 - المجاهد، العدد 86، 2 جانفي 1961

- 1 - Claude Martin, Les Israelites Algériens De 1830 A 1902, Editions Herakles, Paris, 1936
- 2 - مرسوم كريميو: نسبة إلى وزير العدل الفرنسي ذو الأصل اليهودي "إسحاق كريميو" 1796-1880، صدر هذا المرسوم في 24 أكتوبر 1870 من طرف حكومة الدفاع الوطني التي اجتمعت بمدينة "تور" الفرنسية، و قد نص على منح جميع الإسرائيليين الأهالي في عمالة الجزائر الجنسية الفرنسية. أنظر: فاطمة شيخ، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 الإختيارات الصعبة، الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 15-16، العدد مارس 1917، ص519-529.
- 3 - لصدر الدين لعوج، الثورة الجزائري 1954-1962 تجربة رائدة للتعايش المشترك، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، المجلد 10، العدد 1، جوان 2019، ص165.
- 4 - محمد جغابة، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلم، دار هومة، الجزائر، 1999، ص127
- 5 - المرجع نفسه، ص129
- 6 - جريدة المجاهد، العدد 62، 22 فيفري 1960
- 7 - لصدر الدين لعوج، المرجع السابق، ص170
- 8 - يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص326
- 9 - المرجع نفسه.
- 10 - لصدر الدين لعوج، المرجع السابق، ص172
- 11 - المجاهد، العدد 88، 30 جانفي 1961، ص8
- 12 - يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص326
- 13 - Belaid Abane, Résistances Algériennes Abane Ramdane et les fusils de la Rellion, Editions Casbah, Alger, 2011, p438
- 14 - Mohamed Lebjaoui, Vérités Sur la Révolution Algérie, Anep, Alger, 2005, p117
- 15 - المجاهد، العدد 1، 1 جوان 1956
- 16 - المصدر نفسه.
- 17 - المصدر نفسه.
- 18 - Denise et Robert Barrat, Algérie, 1956 Livre Blanc sur la repression, Edition de l'aube et Edition Barzakh, Alger, 2001, p134
- 19 - Ibid, p136
- 20 - عبد العزيز فيلاي، اندماج اليهود في الشعر و الموسيقى الأندلسية من اشبيلية إلى قسنطينة و موقفهم من الثورة التحريرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2016، ص88

- مالك، رضا، (2003)، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 - 1962، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع، دار الفارابي، الجزائر، بيروت.

- الصحف

- المجاهد، العدد 1، 1 جوان 1956.

- المجاهد، العدد 120، 30 أفريل 1962.

- المجاهد، العدد 3، 1 سبتمبر 1956.

- المجاهد، العدد 86، 2 جانفي 1961.

- المجاهد، العدد 87، 16 جانفي 1961.

- المجاهد، العدد 88، 30 جانفي 1961.

- المجاهد، العدد 97، 5 جوان 1961.

- المقاومة الجزائرية، العدد 11.

- المقاومة الجزائرية، العدد 18، 20 جانفي 1957.

- المقاومة الجزائرية، العدد 20، 1- 10 فيفري 1957.

- المقاومة الجزائرية، العدد 22، 11- 28 فيفري 1957.

- جريدة المجاهد، العدد 62، 22 فيفري 1960.

2- المراجع

- جغابة، محمد، (1999)، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلم، دار هومة، الجزائر.

- خطاب، رشيد، 2013، الخاوة و الرفاق، ترجمة، محمد رضا بوخالفة و نسرين لولي، دار خطاب، الجزائر.

- سعيدوني، ناصر الدين، (1988)، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- فيلاي، عبد العزيز، (2016)، اندماج اليهود في الشعر و الموسيقى الأندلسية من اشبيلية إلى قسنطينة و موقفهم من الثورة التحريرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

- مناصرة، يوسف، (2009)، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897- 1962، دار البصائر، الجزائر.

- المنظمة السرية المسلحة.

3- الدوريات

- سعدوني، بشير، (2016)، اتفاقيات إيفيان 18 مارس 1962 و ردود الفعل المختلفة حولها، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 5.

- شيخ، فاطمة، (مارس 1917)، قانون كريمو 24 أكتوبر 1870 الاختيارات الصعبة، الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 15- 16.

- لعوج، لصر الدين، (جوان 2019)، الثورة الجزائري 1954 - 1962 تجربة رائدة للتعايش المشترك، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، المجلد 10، العدد 1.

4- الرسائل الجامعية

48 - André Chouraqui, Les Juifs d'Afrique du Nord entre l'Orient et l'Occident, Presse de la fondation nationale des sciences politiques, Paris, 1965, p10

49 - المجاهد، العدد 87، 16 جانفي 1961.

50 - المصدر نفسه.

51 - رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 - 1962، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع، دار الفارابي، الجزائر، بيروت، 2003، ص 462، 463.

52 - المصدر نفسه، ص 463.

53 - بشير سعدوني، اتفاقيات إيفيان 18 مارس 1962 و ردود الفعل المختلفة حولها، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 5، 2016، ص 378.

54 - رضا مالك، المصدر السابق، ص 183، 182.

55 - سهام ميلودي، اتفاقية إيفيان: أسبابها و مضمونها و ردود الفعل دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف أ.د جيلالي بلوفة عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2015، ص 53، 54.

56 - المجاهد، العدد 97، 5 جوان 1961.

57 - سعد دحلبي، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلبي، (د م ط)، (د ت ط)، ص 160.

58 - أنظر كل من سعد دحلبي، المصدر نفسه، ص 306، و رضا مالك، المصدر السابق، ص 426.

59 - المنظمة السرية المسلحة، هي منظمة فرنسية إرهابية، تأسست مع بداية سنة 1961، تزعمها الجنرالات الذين انقلبوا على "دوغول" منهم "شال" و "سالان" و "جوهو"، كانت تضم الموالين لأطروحة "الجزائر الفرنسية"، زادت من نشاطاتها الإرهابية عقب الإعلان عن "اتفاقيات إيفيان".

60 - المجاهد، العدد 120، 30 أفريل 1962، ص 2.

61 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 305.

62 - Ayoun, Cohen, op, cit, p192, 193.

63 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 305، 306.

قائمة المصادر والمراجع

أولا باللغة العربية

1- المصادر

- الكتب

- دحلبي، سعد، (د.ت)، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلبي، (د م ط).

- ميلودي، سهام، (2015)، اتفاقية ايفيان: أسبابها و مضمونها و ردود الفعل دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف أ.د. جيلالي بلوفة عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

ثانيا باللغة الفرنسية

- Abane, Belaid, (2011), Résistances Algériennes Abane Ramdane et les fusils de la Rellion, Editions Casbah, Alger.
- Ayoun, Richard et Bernard Cohen, (1982), Les Juifs d'Algérie 2000 ans d'histoire, Edition Jean Claude Lattes, Paris.
- Ayoun, Richard, (1996), les Juifs d'Algérie pendant la guerre d'indépendance 1954-1962, Archives juives, N 29\1, 1 semestre.
- Chouraqui, André, (1965), Les Juifs d'Afrique du Nord entre l'Orient et l'Occident, Presse de la fondation nationale des sciences politiques, Paris.
- Denise et Robert Barrat, (2001), Algérie, 1956 Livre Blanc sur la répression, Edition de l'aube et Edition Barzakh, Alger.
- Lebjaoui, Mohamed, (2005), Vérités Sur la Révolution Algérie, Anep, Alger.
- Martin, Claude, (1936), Les Israelites Algériens De 1830 A 1902, Editions Herakles, Paris.
- Résistance Algérienne, N21-22, 11-28 février.